

القتال في العاصمة والاعتداء على الإعلام لعبة خطيرة

أياً كانت الدوافع، وأياً كانت المبررات، فإن المؤكد بأن القتال والافتتال في عاصمة الدولة لعبة خطيرة تخرج عن نطاق الممكنات لأنها وليدة أطماع قد تكون بصورة مخاوف على السلطة، وقد تكون بشكل أطماع مندفعة بجنون الرغبة في الاستيلاء عليها، وفي الحالتين معاً الأولى والثانية تشعر الأغلبية الساحقة من أبناء الشعب بقلق الخوف من الحرب الأهلية على نحو يدفع صاحب القرار إلى استخدام القوة المشروعة في مواجهة القوى المتقاتلة بالوسائل والأساليب غير المشروعة. أقول ذلك وأقصد به ما يحدث من موجات مسلحة داخل العاصمة بين أنصار الله وبين الإخوان المسلمين عمل لا يتفق مع ما هو نافذ من مرجعيات دستورية وقانونية يحتم على رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة استخدام كافة الوسائل العاجلة والكفيلة بإعادة جميع الأطراف إلى طاولة الحوار السياسي السلمي لحل الخلافات في إطار الحرص على نجاح التسوية السياسية المستندة إلى المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية المزمنة وقرارات مجلس الأمن الدولي وصولاً إلى إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية، بعد استكمال الدستور والاستفتاء عليه وإقراره.



بقلم /
عبد محمد الجندي

على رئيس الجمهورية إعادة الأطراف المتقاتلة إلى طاولة الحوار
قصف قناة اليمن غير مبرر وأتزامن مع العاملين

تعرضت له لها من الأضرار لا يفوتني تنبه المسؤولين عن هذه القناة الحكومية التي أبلت بلاءاً حسناً في الدفاع عن الشرعية الدستورية في الماضي والحاضر، فأثلاً لهؤلاء أنهم سبب ما تتعرض له القناة والعاملين بها من الاعتداء غير المسؤول نظراً لما يفرضونه على القنوات لرسمية والعاملين بها من سياسات حزبية تعكس وجهة نظر هذا الوزير الإخواني أو ذلك.. الخ.

لأن الإعلام الرسمي يحصر مهامه وسياسته في نطاق الدفاع عن الشرعية الدستورية والترويج لما يصدر عن الدولة من قرارات دون إقحام نفسه في المماحكات والمكاييدات الحزبية الضيقة، لأنه يعتمد على نفقات الدولة 100% يغلب المهنية ويتعد عن العصبية التي ترددها القنوات الحزبية التي تتفق عليها الأحزاب والتنظيمات السياسية المالكة لها.

لا أخفي على أنصار الله وعلى الإخوان المسلمين أنني كصحفي وكنائب وزير إعلام سابق أحب القنوات الرسمية وأحب العاملين بها من الذين عرفتهم عن قرب وأعبر عن تضامني الكامل معهم لكني أحب الحقيقة وأزعم أن قناة اليمن الفضائية قد أريد لها أن تكون نسخة طبق الأصل من قناة «سهيل» الفضائية الناطقة باسم التجمع اليمني للإصلاح، واعتقد وربما أكون خاطئاً أن ما قام به المسلحون التابعون لأنصار الله كان بمثابة رسائل عنيفة للعاملين بها أن يكونوا محايدين.

أقول ذلك ولا يفوتني أن أناشد فخامة الأخ رئيس الجمهورية النائب الأول الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام المشير عبدربه منصور هادي أن استمرار إغلاق قناة «اليمن اليوم» لم تعد مسألة عارضة وقابلة للتبرير لأن الإعلام الحر أحد المظاهر البسيطة للدولة المدنية الحديثة والحكم الرشيد قد يتخذ منها البعض مبرراً لتشويه ما حدث للإعلام في عهده من ممارسات تتنافى مع بناء اليمن الحضاري الجديد الذي استهل به خطاب السياسي لهذا الشعب الصابر والصامد بوجه الأزمات والتحديات الصعبة.

قد تقولون يا فخامة الأخ الرئيس إن دافعكم هو الحرص على ملكية المؤتمر لهذه القناة فأقول لا أراعي ما تقوله اللجنة العامة وما قالتها في قرارها الجماعية لتفتح وتعال قضايا الملكية إلى القضاء للفصل فيها من الناحية القانونية لاسيما وأن العاملين في هذه القناة قد تضرت مصالحهم وبناتهم يعانون من قطع مرتباتهم بعقوبات جماعية ظالمة. أخلص من ذلك إلى مناقشة الرئيس بإطلاق الحرية لقناة «اليمن اليوم» والتوجيه بصرف المرتبات الشهرية لهؤلاء العاملين الذين يتميزون بقدرات مهنية عالية عملاً بالمثل القائل: «قطع الرأس أهون من قطع المعاش» حتى لا يبرر البعض ما حدث لقناة «اليمن» والعاملين بها بما حدث لقناة «اليمن اليوم» والعاملين بها من عقوبات جماعية؟

المتتالية الصادرة عن المؤتمر الشعبي العام الذي دان فيها العنف من جميع الأطراف ودعا إلى الثبات على الأساليب والوسائل السلمية لحل الصراع بين أنصار الله والتجمع اليمني للإصلاح لأنه لا يمكن لأي طرف تحقيق مكاسب سياسية عن طريق الاحتكام للقوة.. مؤكداً بذلك أنه لا يقف مع طرف ضد الطرف الآخر، داعياً الحوثيين إلى إبعاد الاعتصامات عن المليشيات المسلحة ومؤكداً في الوقت نفسه أنه لا يقبل للتجمع اليمني للإصلاح أن يتهم بالاعتداء على الاعتصامات السلمية لحسم الخلافات مع خصومه.. مؤكداً على ثبات موقفه المبدئي المؤيد لرئيس الجمهورية، وكما قال الشيخ ياسر العواضي عضو اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام إن المؤتمر الشعبي العام لا يمكنه الوقوف مع مليشيات مسلحة في حربها مع مليشيات مسلحة أخرى طالما كان البديل الطبيعي لهذا النوع من الصراعات المسلحة يوجب الاحتكام لما لدينا من المؤسسات الدستورية المدنية والعسكرية والأمنية التي تقع بيد الدولة ممثلة برئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة.

إن المؤتمر الذي دعا الجميع إلى الحوار وإلى التوقيع على ما تم الاتفاق عليه من حلول للأزمة السياسية، وفي هذا الإطار نجد أنفسنا مسؤولين عن حقن الدماء اليمنية مؤكدين قبل ذلك وبعد ذلك أن الشعب اليمني وإن كان يرفض ما تقوم به مليشيات أنصار الله من حماية للاعتصامات بالقوة كمسؤولية تقع على كاهل الدولة بدافع الرغبة في توريث القوات المسلحة في حرب طائفية ومذهبية لا ناقة للشعب اليمني فيها ولا جمل، لأن ما يبدأ بالدم لا ينتهي إلا إلى المزيد من الدم الذي يتضرر منه الجميع ولا يستعيد منه أحد على الإطلاق.

ولاشك أن الواجب الوطني يحتم على الجميع دعم بارقة الأمل التي توصل إليها مبعوث الأمين العام جمال بن عمر ومدير مكتب رئاسة الجمهورية ورئيس جهاز الأمن السياسي في حوارهم مع عبد الملك الحوثي، وليكن الموقف الفوري لإطلاق النار هو المدخل الصائب لإدماج ومساندة تلك الجهود الأمامية المبذولة بدافع الحرص على إنجاح التسوية السياسية وما بدأ بالحوار يجب أن يستمر التعامل معه بالحوار وحده في حالة الخلاف من باب الرغبة في تصويب ما قد ينطوي عليه من الأخطاء بالإضافة أو الحذف.

وإذا كانت مليشيات أنصار الله قد بررت قصفها على مبنى التلفزيون الرسمي بما قامت به الحماية العسكرية من قصف على الأحياء المجاورة لشارع المطار حيث يحتشد المعتصمون السلميون، فإن الرد على الخطأ بالخطأ لا ينتج عنه سوى بيانات الشجب والإدانة من المنظمات والهيئات الوطنية والدولية النابعة من الحرص على حماية الوسائل الإعلامية والعاملين بها معاً.

وإذ أعبر عن تضامني مع العاملين في قناة «اليمن» الفضائية وما

أعود فأقول إن اللجوء إلى السلاح في عاصمة الجمهورية قد بدأ يطل بقرونه الدامية والمدمرة وأن البداية لازالت محدودة وأن الوقاية خير من العلاج وأن السيطرة على زناد البنادق لازالت عملية ممكنة ولم تصل إلى حد الاستفحال، لأن الدولة تسع للجميع، والإصلاح الاقتصادي لا يتحصن في نطاق جرعة رفع الدعم عن المشتقات النفطية، لأن مسؤولية الإصلاح ستكون عملية مشتركة يقوم عليها الجميع وقد أصبحوا شركاء في حكومة الكفاءات المحتملة.

ولا أتابع إذا قلت أنه قد آن الأوان لأن نقول كلمة حق مجردة من جميع الحسابات الذاتية وما يترتب عليها من المكاييدات والمزايدات السياسية بعد أن وصلت الأمور إلى هذه البداية المشؤومة، كما أن الاستقواء بالخارج على الداخل أصبحت لعبة قديمة تحتم على جميع أبناء الشعب اليمني أن يتقوا الله في وطنهم وشعبهم، وأن يقولوا كلمة حق بعد أن أثبتت التجربة أن الحل لا يمكن أن تكون الأيمنية وجماعية وأنه لا قدرة للأشخاص والأفراد والجماعات والأحزاب أن تخرج منتصرة من معركة تؤدي إلى الإقصاء والإلغاء للأخرين وأن الأخونة سياسة كارثية غير قابلة للتكرار من قبل أي قوى جديدة وصاعدة سواء، أكانت متمثلة في أنصار الله أو في الحراك الجنوبي لأن وحدة الوطن وأمنه واستقراره مسؤولية جميع أبنائه، وما لم يكن أبناء هذا الشعب حريصين على أنفسهم لا يمكن أبداً للقوى الإقليمية والصحافة وحقوق الإنسان والعدالة في الثروة يرفض النزعات الشمولية ويرفض التطلعات الرأسمالية المتوحشة سواء غلفت مطالبها بمرات سياسية أو طائفية أو مذهبية أو مناطقية مستمدة من المقدسات الدينية أو مستمدة من الأطماع الدنيوية التي تحاول إساءة الجزء على حساب شقاء الكل أو حياة الأقلية على حساب تعاسة الأغلبية، لأن الديمقراطية في السلطة هي المرادف الموضوعي للعدالة في الثروة الاقتصادية الدائمة الحركة والتغيير والتطور الجدي.

إن عصر الديمقراطية والعدالة والتعدد والتنوع والتداول السلمي للسلطة والمواطنة اليمنية المتساوية لا مجال فيه للصراعات والحروب التي لا نتذكر عنهما سوى الدماء والدموع والدمار. لقد أصبح السلام هو الخيار الوحيد الذي يجب أن يتغلب على غيره من خيارات الصراعات والحروب الأهلية وذلك ما أكدت عليه البيانات

ومعنى ذلك أن بقاء الدولة في موقف المتفرج من هذا الصراع الذي بدأ يتحول إلى حرب شوارع داخل أمانة العاصمة في وقت تقوم فيه بعض المواقع العسكرية في الفرقة بالوقوف إلى جانب طرف من طرفي العملية القتالية قد يؤدي إلى سلسلة من الانفجارات داخل العاصمة يصعب على القوات المسلحة والأمن السيطرة عليها بأقل قدر من الدماء لاسيما وأن العاصمة صنعاء قد أصبحت مأوى لكل العناصر الإرهابية التي لن تتورع عن قصف المتظاهرين السلميين بصورة تفتح المجال أمام المسلحين المحسوبين على أنصار الله إلى أفعال وردود فعل تساويها في القوة وتعاكسها في سفك الدماء وإزهاق الأرواح البريئة.

أقول ذلك وأدعو فخامة الأخ رئيس الجمهورية إلى موقف واضح وحازم لإيقاف هذه الموجات المجنونة وما يرافقها من خطابات إعلامية وفتاوى مذهبية مسعرة للحرب الأهلية بين أبناء الشعب اليمني الواحد بمذاهبه المتعددة تحت دعوى السنية والشيعية، لأن الشعب اليمني بما جبل عليه من الثقافة الوطنية والاسلامية كان عبر التاريخ واحداً وموحداً بزيوده وشوافعه ولا زال حتى هذه اللحظة يفصل بين المسائل والمطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبين المطالب والدعايات الطائفية والمذهبية.

وإنه من دواعي الحرص والشعور بالمسؤولية أن يظل فخامة الأخ رئيس الجمهورية ووزير دفاعه ودخلته وقواته المسلحة والأمن على مسافة متساوية من طرفي العملية القتالية، لأن الانحياز لهذا الطرف أو ذاك سيكون له عواقب أمنية وخيمة، ومن دواعي الشعور بالواجب الوطني أن يتم إشراك القوى

السياسية المعتدلة التي اعتزلت هذا النوع من الصراعات والنزعات مثل المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني وحزب الحق وحزب البعث العربي الاشتراكي واتحاد القوى الشعبية وقبل ذلك التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري وأحزاب التحالف الوطني وحزب العدالة وبقية الأحزاب الجديدة والاتحادات النقابية والمهنية ومنظمات المجتمع المدني ورجال المال والأعمال وأعضاء مجلسي النواب والشورى والمشائخ والشخصيات الوطنية وقادة الرأي بشكل عام من قادة السياسة والصحافة والقانون أن يضيءوا أيديهم بيد الأخ رئيس الجمهورية من أجل موقف جاد يضع الحلول للمطالب الشعبية بيد والإصطاف الوطني باليد الأخرى لفرص ما نتج عن الحوار من حلول وإيقاف اللجوء إلى السلاح وقبل ذلك وبعد ذلك يجب على طرفي العملية القتالية أن يقتنعا سلفاً بأن من يرفض الإجماع يضع نفسه وأتباعه وأنصاره والداعمين له في موقف صعب يحتم المراجعة والرجوع إلى الفضيلة حتى لا يصبح هدفاً لمؤامجة عسكرية وشعبية لا قبل له بها عملاً بقوله تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما.....».

نطالب بإيقاف الموجات المجنونة وما يرافقها من تحريض وفتاوى مسعرة للحرب المواطن يميز بين المطالب الحقوقية والدعوات الطائفية والمذهبية

حصار الانفلات

20 سبتمبر 2014م
-مقتل والدة مستشار وزير الصحة وابن أخيه بقذائف استهدفت منزلهم بصنعاء.
-مسلحون يعدمون رئيس فرع المؤتمر الشعبي في دمت ناصر العودي بعد اختطافه.
-قتلى وجرى في سقوط قذيفة على مستشفى أزال جراء الاشتباكات الدائرة بين الحوثيين والإصلاحيين.
-ارتفاع حصيلة المواجهات التي اندلعت، بين قبليين وعناصر إرهابية من تنظيم "القاعدة" بعد اغتيال رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بمدينة دمت ناصر العودي إلى ثلاثة أشخاص.
- التربية والتعليم تعلن وقف التعليم بمدارس أمانة العاصمة نظراً للمواجهات الدائرة.
-انفجارات هائلة في حي صوفان بالعاصمة صنعاء، والفضائية تطلق استغاثة الحوثيين يستولون على مقر التلفزيون.
-مقتل مواطن وإصابة ثمانية آخرين في مواجهات مسلحة بين الأمن وأبناء المدينة القديمة بمحافظة إب.
-إعلان حظر التجوال في أربعة أحياء بالعاصمة صنعاء.
-مسلحون يختطفون سيارة لشرطة النجدة بالعاصمة.
- مسلحو الحوثي يستهدفون منزل اللواء الأحمر واشتباكات وانفجارات متواصلة شمال غرب صنعاء.

19 سبتمبر 2014م
-مقتل 45 شخصاً من مسلحي الحوثيين و32 شخصاً من مسلحي الإصلاح خلال الاشتباكات التي وقعت بين الجانبين بمنطقة حزيز.
-مسلحون يختطفون نجل العقيد ركن عيدروس ناصر أحد ضباط الحماية العسكرية بمحافظة عدن.
-قصف مدفعي عنيف على مواقع سيطر عليها مقاتلو الحوثي في شارع الثلاثين بصنعاء وتحليق كثيف للطيران الحربي.
-مقتل جنديين وإصابة آخرين في هجوم على معسكر للجيش بحضرموت.
-اغتيال مدير مؤسسة الكهرباء السابق المهندس عبدالرحمن سيف اسماعيل، وسط العاصمة صنعاء، على يد مسلحين مجهولين.
-إصابة طفل جراء سقوط قذائف على أحد الأحياء شمال العاصمة.
-الحوثيون يسيطرون على نقطة قريبة من مطار صنعاء، وأخرى في الحنارث صنعاء.

18 سبتمبر 2014م
-مسلحون مجهولون يهاجمون «مؤسسة العمراني» العلمية بشارع الثلاثين شمال صنعاء.
-مواجهات بين مسلحي الإصلاح ومسلحي الحوثي خلف «تبة الأحمر» شمال العاصمة وسقوط عدد من الضحايا.
-مقتل شاب في مدينة المكلا بساحل حضرموت على يد مسلحين مجهولين.
- مقتل العقيد مصطفى القدسي برصاص مسلحين كانا يستقلان دراجة نارية بالقرب من المستشفى الجمهوري الواقع وسط مدينة تعز.

15 سبتمبر 2014م
-احتدام المعارك في الجوف بين مسلحي الحوثيين والإصلاحيين وسقوط عشرات القتلى والجرحى.
- خروج محطة مارب الغازية عن الخدمة بسبب المواجهات الدائرة الحوثيين والإصلاحيين في الجوف.
16 سبتمبر 2014م
-مقتل أكثر من عشرين شخصاً في اشتباكات الإصلاح والحوثيين في قرية القابل بوادي ظهر محافظة صنعاء.
-وفاة أحد جرحى العوبة التاسعة التي استهدفت الجنود بلج ويدعى محمد برغوش الصباحي.
- مسلحو الحوثي يفجرون مقرراً للإصلاح وعدداً من منازل قياداته في منطقة شملان بأمانة العاصمة.
-مقتل نجل مدير مكتب اللواء علي محسن الأحمر في اشتباكات مسلحة شمال غرب العاصمة صنعاء.
-ثلاثة شبان يغتصبون طفلة بعد استدراجها إلى كوخ خشبي في حضرموت.
17 سبتمبر 2014م
-اشتباكات متقطعة بين المسلحين الحوثيين والإصلاحيين في شمال غرب صنعاء، تخلف أكثر من أربعين قتيلاً.
- مقتل وإصابة 10 أشخاص في اشتباكات بين مسلحين حوثيين واطقم